Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 47, No. 1, 2020

Deanship of Scientific Research

"Fidelity to the Mosaic Religion" in the book "Jerusalem, Or on religious power and Judaism" by Moses Mendelssohn; Translation, Presentation and Criticism

Ibtehaj Radi Abd AlRahman

Department of Quranic Sciences and Interpretation, Faculty of Dawa and Usuluddien, The Word Islamic Sciences and Education University, Jordan

Received: 4/4/2019
Revised: 6/8/2019
Accepted: 1/12/2019
Published: 1/3/2020

Citation: Abd AlRahman , I. R. . (2020). "Fidelity to the Mosaic Religion" in the book "Jerusalem, Or on religious power and Judaism" by Moses Mendelssohn: Translation, Presentation and Criticism. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *47*(1): 268-380. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/2672

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The book "Jerusalem, or on religious power and Judaism" published in English by Moses Mendelson is one of the most dangerous literature in the modern era that spoke about the Jewish enlightenment movement (Haskala) founded by the author, which led to World Zionism later. This research deals with the translation of a chapter of this book entitled "Fidelity to the Mosaic religion", a presentation and criticism, and illustrates the close connection between the Jewish Enlightenment movement and the movements of world Zionism, and the danger of this movement, which made the idea of the fabricated temple in Jerusalem is the core point of it. Hopefully, this research is a tool to the nation of the Holy Quran to know the size of the threat of its enemy. This study is based on translating texts from the book"Jerusalem, or the religious authority and the Jewish religion", then analyzing them, refuting and criticizing erroneous ideas such as the idea of canon law, the alleged structure and others, and responding to them from books of approved sources. The study reached several conclusions, including: Mendelssohn is a leading symbol of the Jewish Enlightenment Movement, which is called in Hebrew "haskala". The beholder finds that one of the most important resources of Mendelssohn's culture is the Old Testament. We find that Mendelssohn follows a complex philosophical approach in presenting many issues.

Keywords Jerusalem or on religious power and Judaism book, Moses Mendelssohn, presentation and criticism.

الإخلاص لدين موسى -عليه السلام- في ضوء كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" لموسى مندلسون: ترجمة وعرض ونقد

ابتهاج راضي أحمد عبد الرحمن

قسم القراءات والدراسات القرآنية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

ملخّص

يعد كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" المنشور باللغة الإنجليزية للكاتب موسى مندلسون، من أخطر المؤلفات في العصر الحديث التي تحدثت عن حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها المؤلف، وأدت إلى الصهيونية العالمية في ما بعد. ويتناول هذا البحث ترجمة فصل من هذا الكتاب بعنوان" الإخلاص لدين موسى -عليه السلام-" عرض ونقد، ويوضح تلك الصلة الوطيدة بين حركة التنوير اليهودي وبين حركات الصهيونية العالمية، وخطورة هذه الحركة التي جعلت فكرة الهيكل المزعوم في القدس هي محورها. تقوم هذه الدراسة على ترجمة نصوص من كتاب"القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية"، ثم تحليلها وتفنيد الأفكار الخاطئة ونقدها مثل فكرة القانون الكنسي والهيكل المزعوم وغيرها، والرد عليها من كتب المصادر المعتمدة. توصلت الدراسة الى عدة نتائج و منها: يعد مندلسون رمزًا ورائدًا لحركة التنوير اليهودي التي تسمى بالعبرية "هسكالا". إن الناظر يجد أن من أهم موارد ثقافة مندلسون هو العهد القديم. نجد أن مندلسون يتبع المنهج الفلسفي المعقد في عرضه كثير من القضايا.

الكلمات الدالّة: كتاب القدس، السلطة الدينية والديانة اليهودية، موسى مندلسون، عرض ونقد.

المقدمة

تحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل بصفة خاصة في (50 سورة) من القرآن الكريم، إضافة إلى حديثه عنهم في بقية سوره بوجه عام، وتاريخ اليهود مع الإسلام مليء بالغدر والخيانة، فقد كان اليهود وراء فساد الإلحاد، وفساد الأخلاق، وفساد التنصر والتكفير، وفساد الأفكار، وفساد القوميات والعصبيات، وفساد الاقتصاد، وفساد الأسر والبيوت، وفساد الصحافة والإعلام.

ففي عصر النبوة:

اليهودي (أبو عفك) واليهودي (كعب بن الأشرف) واليهودي (ابن أبى الحقيق) كانوا من أوائل من ألبوا الأحقاد، وقلبوا الأمور في الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، فجمعوا بين اليهود من بني قريظة وغيرهم، وبين قريش من مكة، وبين القبائل الأخرى في الجزيرة على محاربة المسلمين.

واليهودي (عبد الله بن سبأ) هو الذي أثار العوام، وجمع الشراذم وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وما تلا ذلك من النكبات.

وتآمر اليهود على رسولنا -صلّى الله عليه وسلّم- كما هو معلوم من قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر.

وفي العصر الحالي:

اليهودي (كارل ساركس) هو الذي كان وراء الموجة الإلحادية، التي أصبحت في ما بعد قوة ودولة، بل معسكرا دوليا، بنى نفسه على أنقاض بلاد المسلمين وشعوبهم.

واليهودي (فرويد) كان وراء النزعة الحيوانية التي أصبحت في ما بعد منهجا تتلوث به عقول الناشئة، في ما يصنف تعسفا على أنه علم وتقدم.

واليهودي (جان بول سارتر) كان وراء نزعة أدب الانحلال في علاقات الأفراد والجماعات.

واليهودي (جولد تسهر) كان وراء حركة الاستشراق التي استشرى فسادها وعم ظلمها وإظلامها.

واليهودي (صمويل زويمر) هو الذي خطط لحركات التبشير، أو بالأحرى: التكفير في بلاد المسلمين، لا لمجرد إدخال المسلمين في النصرانية؛ بل لإخراجهم من الإسلام.

واليهودي (ثيودر هرتزل) هو الذي وضع البذرة الأولى في محنة العصر المسماة بأزمة الشرق الأوسط، عندما خطط ورسم معالم (الدولة اليهودية) في كتابه المسمى بهذا الاسم، تلك الدولة التي ولدت بعد مماته سفاحا، فكانت بؤرة للإفساد في الأرض.

أما بحثي الموسوم ب"**الإخلاص لدين موسى -عليه السلام- في كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" لموسى مندلسون؛ ترجمة وعرض ونقد**.

أتحدث فيه عن موسى مندلسون من القرن الثامن عشر الميلادي، وهو فيلسوف يهودي ألماني دافع عن التسامح الديني، وكان من رواد حركة التنوير التي نادت بضرورة اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية ونشر التنوير والتسامح وفصل الدين عن الدولة، ويعتبر في نظر أغلب اليهود هو " موسى الثالث " بعد النبي موسى وموسى بن ميمون.

والكتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" يقع في ثلاث وستين صفحة من القطع المتوسط باللغة الإنجليزية، في النسخة التي اعتمدتها؛ هي أول إصدار 2010، لجوناثان بينيت، ألمانيا.

والجزء الذي ترجمته يقع في الفصل الثاني ص47 من الكتاب، يتحدث فيه الكاتب عن اليهودية وعلاقتها بالديانات الأخرى، وهذا الجزء بعنوان:

" **Fidelity to the Mosaic religion** "

الإخلاص لدين موسى -عليه السلام-

مشكلة الدراسة:

تتناول أحد كتب اليهود الفلاسفة، الذين نادوا بحركة التنوير اليهودي، وفصل الدين عن العلم، وهو كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" ترجمة وعرض ونقد.

الدراسات السابقة:

لا يوجد أي دراسة حول كتاب "**القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية**" _حسب اطلاعي_، إنما هناك دراسات حول ترجمة حياة موسى مندلسون، وتأسيس حركة التنوير اليهودي مثل:

عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية؛ رؤية نقدية. دار الشروق، مصر، 1999م.

أهمية الدراسة:

تتجلى خطورة الكاتب في كتابه "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" الذي قام موسى مندلسون بنشره باللغة الإنجليزية في عام 1783.

حيث يلاحظ تأثر الكاتب بحركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها، والتي أدت إلى الصهيونية العالمية، وخطورة هذه الحركة التي تميزت

بإعلاء العلم على الدين، وخطورة هذه الحركة التي جعلت فكرة الهيكل المزعوم في القدس هي محورها.

أهداف الدراسة:

- ❖ التعريف بالكتاب ومدى تأثر الكاتب بحركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها.
- ❖ الرد على هذه الحركة التي جعلت فكرة الهيكل المزعوم في القدس هي محورها.
- ❖ عرض ونقد لفكر مندلسون من خلال ترجمة نصوص في كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية".

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على ترجمة نصوص من كتاب"القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية"، ثم تحليلها وتفنيد الأفكار الخاطئة ونقدها **مثل فكرة القانون الكنسي والهيكل المزعوم وغيرها**، والرد عليها من كتب المصادر المعتمدة.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف وتأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) وأسباب النشأة

المطلب الأول: ترجمة موسى مندلسون

المطلب الثاني: تأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا)

المطلب الثالث: أسباب النشأة

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وترجمة النص وعرض ونقد لفكر مندلسون

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

المطلب الثاني: ترجمة النص

المطلب الثالث: عرض ونقد لفكر مندلسون

ملحق: النص الأصلي باللغة الإنجليزية

Jerusalem Religious Power and Judaism, Moses Mendelssohn " Fidelity to the Mosaic religion "

المبحث الأول: ترجمة المؤلف وتأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) وأسباب النشأة

المطلب الأول: ترجمة موسى مندلسون

أ- مولده ونشأته

وُلد موسى مندلسون بألمانيا في 6 سبتمبر 1726 بمدينة دساو، ونشأ في عائلة فقيرة، وعاش طفولته مريضًا تركه بتقويس دائم في العمود الفقري، ويعتبر مندلسون في نظر أغلب اليهود حتى اليوم هو موسى الثالث بعد موسى النبى -عليه السلام- وبعد موسى بن ميمون.

درس مندلسون الشريعة اليهودية على يد كاهن في مدينة دساو الذي أصبح كاهنا لمدينة برلين بعد ذلك، وذهب مندلسون إلى برلين وهو في الرابعة عشر من عمره لمزيد من دراسة التلمود الذي يُعتبر الأكثر قداسة من التوراة عند اليهود المحافظين (الأرثوذكس)، وفي برلين أكب مندلسون على دراسة آثار وأعمال موسى بن ميمون (موسى الثاني)، وتعلم عنه أن ينزل بكبريائه إلى التواضع، ووجد الشجاعة في حياته (الفاروقي، 1988).

وتعلم مندلسون اللاتينية والرياضيات والمنطق، ولم يلبث أن عشق الفلسفة، وأصبح صديقا للفيلسوف إيمانويل كانت، ولكاتب الدراما اليهودي الشهير "لسنج"، وشجعه الأخير على نشر مقالات له في الفلسفة باللغة الألمانية، وكتب عنه لسنج لصديق آخر في 16 أكتوبر 1754 يقول: " إن مندلسون رجل في الخامسة والعشرين، اكتسب دون أي تعليم جامعي معلومات كبيرة في اللغات والرياضيات والفلسفة والشعر، وإني لأتطلع فيه إلى مفخرة لأمتنا اليهودية إذ أتاح له إخوانه في الدين أن يصل إلى درجة النضج.... وإن صراحته وروحه الفلسفية ليجعلانني أعده سلفا اسبينوزا الثاني" (وِل ديورَانت، 1988).

ب-حياته العلمية والعملية

خدم مندلسون كمدرس خاص عام 1750 في بيت إسحاق برنارد صاحب أكبر مصنع للحرير في برلين، وفي نفس العام منحه فردريك الأكبر (1712 – 1768) – أشهر من حكم ألمانيا – رتبة " يهودي تحت الحماية الاستثنائية " وفريدريك الأكبر كان حاكما مستبدا طيبا، اشتهر بصداقته لفولتير وإصلاحاته القانونية والاجتماعية، وحبه للفلسفة، ودفاعه عن التسامح الديني رغم كرهه للأديان جميعها.

وصاغ مندلسون فلسفته وفكره كامتداد لفكر كريستيان وولف فيلسوف حركة التنوير الأوروبية، وعلى فكر ليبنتز الفيلسوف العقلاني.. وخرج منهما بفكر علماني أعلى فيه قيمة العقل وأهمية فصل أمور الدنيا عن أمور الدين، وحث على الفصل بين الكنيسة والدولة، وأدان أي إكراه في

الدين... وهاجم منتقدا اليهود المحافظين (الأرثوذكس) كما هاجم المسيحيين الأرثوذكس... ولفظ "الأرثوذكس" هو لفظ مستحدث بالنسبة لليهود، ويستخدم كمصطلح عام للتفرقة بين الحركات الأصولية لليهود المحافظين (الأرثوذكس) وبين باقي الحركات التحررية ومنها الحركة الصهيونية العالمية التي سوف تنشأ بعد، واليهود الأرثوذكس يرون في عقيدتهم وفي أنفسهم استمرارا للعقيدة كما تلقاها بنو إسرائيل بشبه جزيرة سيناء أيام موسى -عليه السلام-.

وفي قمة شهرة ومجد موسى مندلسون عام 1769، تحداه علنًا أحد المتعصبين للدين المسيحي، وهو راعي كنيسة زيوريخ "جون لافاتير".. ليثبت تفوق الدين المسيحي على الدين اليهودي، ووجه جون نداءً علنيًا لمندلسون أن يدخل في المسيحية، وكان جون لاهوتيًا غيورًا كما كان عالما في الفراسة؛ فشمل رد مندلسون عليه التسليم بعيوب الديانة اليهودية والحياة اليهودية، وذكر أن عيوبًا كهذه تنشأ في كل ديانة على مدى تاريخها الطويل، وقرر في النهاية أنه سيظل ثابتًا على عقيدته اليهودية دون تحول، ولكن نفرًا كبيرًا من المعلقين شهّروا بمندلسون متهمين إياه بالكفر والإلحاد، كما أدانه اليهود الأرثوذكس لتسليمه بأن هناك عيوبًا في الديانة اليهودية.

ج- مؤلفاته

انشغل مندلسون في الدفاع عن الدين اليهودي كما يراه هو من وجهة نظره؛ فترجم إلى الألمانية كتابا بعنوان **"الدفاع عن اليهود"**، كان قد نشره الكاتب اليهودي منسي بن إسرائيل عام 1656 مخاطبا به الشعب الإنجليزي، وأضاف مندلسون على الترجمة مقدمة بعنوان "**خلاص اليهود**" في عام 1782، ثم أتبع ذلك في عام 1783 بدراسة بليغة في كتاب نشره بعنوان **" أورشليم، أو في السلطة الدينية والديانة اليهودية"**._وهو الكتاب الذي قمت بترجمته_ أعاد فيها تأكيد إيمانه بالدين اليهودي، وأهاب فيها باليهود أن يخرجوا من عزلتهم وانطوائهم ويدلوا بدلوهم في الثقافة الغربية، وحث فيها على الفصل التام بين الكنيسة والدولة وعلى السعي الدؤوب لتحقيق ذلك في أسرع وقت، لكي يأخذ اليهود مع باقي المواطنين المسيحيين مكانتهم وحريتهم في الدولة في مجتمع علماني حر لا يحكمه متدينون بالدين المسيحي، ولا علاقة له بأي دين آخر وكانت هذه الدعوة في الأصل هي بهدف خلاص رقبة اليهود من قبضة الكنيسة الأوروبية وجبروتها وتعصبها، ولكنها وجدت أيضا هوى عند كثير من المسيحيين نظرا لتسلط رجال الكنيسة وتعنتهم في ذلك الوقت.

ثم ترجم مندلسون بعد ذلك **التاناخ** إلى اللغة الألمانية وجمعها في كتاب واحد بما يسمى بـ "العهد القديم" عند المسيحيين وهو إنجيل اليهود، وأضاف إليه شروحا وحواشي تركت بصمات واضحة في صالح اليهود عند المسيحيين! واستمر مندلسون في قيادة حملته لتحرير اليهود من التبعية، وحثهم على تكوين اتحادات مع غير اليهود من رجال الحكومات والمثقفين، سعيا وراء تحسين العلاقة بين اليهود والمسيحيين، وأصبح مندلسون رمزًا ورائدًا لحركة التنوير اليهودي التي تسمى بالعبرية "هسكالا" التنوير العلماني الذي قاد يهود أوروبا في ما بعد إلى حركة الصهيونية العالمية (المسيري، 1999).

المطلب الثاني: تأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا)

تسمى هذه الحركة بالعبرية "هسكالاه"، أي التنوير أو الاستنارة، وهي حركة ظهرت بين يهود أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر واستمرت حتى عام 1880.

كانت بداية حركة التنوير اليهودي في ألمانيا أثناء حكم فريدريك الثاني (1740 – 1776م) عندما نشأت طبقة رأسمالية تجارية بين اليهود، ومنها انتشرت إلى غالبيتها (منطقة في وسط أوروبا كانت تتبع بولندا ثم ضمت إلى النمسا)، وإلى النمسا وروسيا وبولندا. وعلى الرغم من هذا الانتشار بقيت حركة التنوير حركة ثقافية ألمانية، ويعود سبب انتشار الحركة إلى تأثير الثقافات الغربية الألمانية والفرنسية والإنكليزية، وما حملته من إيمان بالحرية والتقدم.

واللفظ "هسكالا" هو لفظ عبري كان يعنى "الحكمة"، ثم أصبح في هذا السياق يرمز إلى حركة "التنوير اليهودي" (علي، 1972)، أو إلى تمرد عدد متزايد من اليهود على سيطرة " التلمود" وأحبار اليهود، وتصميمهم على أن يندمجوا اندماجًا نشيطًا وفعالًا في تيار الفكر الحديث؛ فقرؤوا مؤلفات أحرار الفكر الألماني أمثال كانت وشيللر وجوته، وكثيرين منهم نقبوا في أعمال فولتير وروسو وديدرو.. فوقع بذلك انقسام بين اليهود المتحررين المقبلين على الحداثة، واليهود الأرثوذكس المحافظين الذين شعروا بأن الولاء للتلمود والمجمع هو الطريق الأوحد للحفاظ على الوحدة الدينية والعرقية والأخلاقية للشعب اليهودي (المسيري، 1999).

وانتشرت حركة "الهسكالا" من ألمانيا جنوبا إلى النمسا، وشرقا إلى بوهيميا وبولندا وروسيا،على أن التحرر السياسي النهائي ليهود أوروبا لم يأت إلا مع الثورة الفرنسية، وذلك عندما وافقت الجمعية التأسيسية للثورة على إعطاء كامل الحقوق المدنية ليهود فرنسا، ثم جاءت جيوش الثورة أو جيوش نابليون بالحرية ليهود هولندا في 1769، وليهود البندقية (فينيسيا) في 1797، وليهود روما في 1810، وليهود فرانكفورت في 1811، وهكذا تم

اختتام حقبة العصور الوسطى بالنسبة لليهود في أوروبا كما يقول ول ديورانت في كتابه "قصة الحضارة"، كما أدت حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي استمرت من سبعينيات القرن الثامن عشر حتى ثمانينيات القرن التاسع عشر إلى حركة الإصلاح اليهودي، ثم إلى حركة الصهيونية العالمية كما سوف يأتي بعد، وبصفة عامة فقد تميزت حركة الهسكالا بإعلاء العلم على الدين، وبجعل الفلسفة والثقافة العلمانية هي محور القيمة عند الإنسان (ول ديورَانت، 1988).

يعتبر موسى مندلسون (1729 – 1786م) الممثل الرئيس لحركة التنوير اليهودي، على الرغم من أن نشأة الحركة في الأصل كانت مستقلة عن اتجاهات مندلسون، وقد درس قادة ودعاة الحركة أعمال ومؤلفات المفكرين الأوروبيين أمثال جان جاك روسو ولوك وشلنغ، تركز اهتمام الحركة على تعليم اليهود تعليمًا علمانيًا، وكانت هذه القضية أساسية بالنسبة إلى دعاة الحركة، بسبب الطبيعة الرجعية والمتخلفة للجماعات اليهودية، وطالبت الحركة اليهود بأن يرسلوا أبناءهم إلى مدارس "الأغيار" حتى يتقنوا جميع الفنون العلمانية كالهندسة والزراعة، ودافعت الحركة عن تعليم المرأة وشجعت ممارسة الأعمال اليدوية، وكان من نتائج ذلك ظهور المدارس اليهودية العلمانية للمرة الأولى في تاريخ الأقليات اليهودية في منتصف القرن التاسع عشر كالمدرسة الحرة في برلين التي تأسست عام 1778م، والمدرسة الخيرية في فرانكفورت التي تأسست عام 1804م، وافتتحت أول مدرسة يهودية لتعليم المرأة في روسيا عام 1836م، وتأسس أول معاهد الإصلاح في هامبورغ عام 1818م.

نادي دعاة الحركة بالاندماج اللغوي والقضاء على اللغة اليديشية، ودعوا إلى تعلم اللغة الوطنية، سواء كانت الروسية أو الألمانية أو الفرنسية، أما إحياء اللغة العربية فيتم باعتبارها لغة التراث اليهودي الأصلي.

كان دعاة الحركة يؤمنون بالعقل وتقبل الواقع التاريخي، ومن هذا المنطلق هاجموا التراث الديني اليهودي المغرق في الغيبية والتخلف واللا تاريخية كفكرة الماشيح (الملك من نسل داود الذي سيأتي لجمع شتات المنفيين، ويعود بهم إلى صهيون، ويحطم أعداء إسرائيل)، وأسطورة العودة، كذلك حولوا فكرة جبل صهيون إلى مفهوم روحي على غرار "المدينة الفاضلة" التي لا وجود لها (الفاروقي، 1988).

وهاجمت حركة التنوير الكتب والحركات الصوفية التي أنتجها التراث اليهودي كالحسيدية (حسين، 1994)، وأحيت كتب المفكر اليهودي موسى ابن ميمون الذي طالب منذ العصور الوسطى بإدخال التعليم العلماني في الدراسات الدينية اليهودية.

تعرضت حركة التنوير إلى هجوم عنيف من قبل السلطة الدينية اليهودية والقوى المحافظة والرجعية المتخلفة التي كانت تتحكم في اليهود، وقد مثل هذا التيار الرجعي سمولينسكين الذي رأى في حركة التنوير انحلالًا لليهودية، فكان ذلك، إضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بتراث اليهود الفكري وبوضعهم الاجتماعي والتاريخي، سببًا في فشل حركة التنوير في النهاية.

ويعتقد اليهود بشكل عام بأنهم شعب عضوي له عبقرية خاصة، لذلك يؤمنون بعقيدة الاختيار الإلهي التي تعمل على رفع مكانة اليهود وعلو شأنهم واستحقاقهم للسيادة، والثانية: الحط من قدر الشعوب الأخرى وهبوط مكانتهم وتسخيرهم واستعبادهم (الشوابكة، 2018).

ومن أهم ما يميزهم عن بقية اليهود:

- إنكارهم للوحي في العهد القديم، وقولهم إن الكتاب المقدس من صنع الإنسان، ويعتبرونه أعظم وثيقة أوجدها الإنسان، وهم لا يقبلون منه إلا التشريعات الأخلاقية، أما العبادات والشعائر فيقبلون منها ما يوافق العصر.
- إنكار التلمود، واعتبار تعاليمه وقوانينه خاصة بعصره ولا تصلح للعصور الحديثة.
- إنكار دعوى المسيح المنتظر.
- إنكار البعث الجسدي والعذاب بعد الموت.
- إقامة الصلوات باللغات القومية ولا يلزم عندهم أداؤها باللغة العربية، وإباحة اختلاط الجنسين في المعابد اليهودية، وتعديل القوانين الخاصة بالزواج والطلاق لتتواءم مع العصر (الخلف، 2004).
- حذفوا من أدعيتهم وصلواتهم ما يتعلق بالعودة إلى صهيون، واعتبروا أن اليهودية دين وليس قومية. وقد كان الإصلاحيون في أول الأمر معارضين للصهيونية، ولكن وجد فيهم من يناصرها بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد تقتيل النازيين لليهود، حيث بدأ الكثير منهم يميل للصهيونية، وبقي منهم عدد كبير أيضًا خارج الصهيونية وضدها ويكافحها مكافحة مستميتة (الفاروقي، 1988).

المطلب الثالث: أسباب النشأة

وأما أسباب النشأة فذكر المؤلفون أسبابا كثيرة، وهي؛ أولًا: تبني الإيمان بروح العصر، وأهمية التطوير في الدين ليناسب العصر، وساعدتها الثورة العقلانية في أوروبا.

ثانيًا: وهو يشبه الأول أنها جاءت نتيجة لحركة التنوير في القرن الثامن عشر، وازدياد معدلات العلمنة في العالم الغربي وفي اليهود.

ثالثًا: ومن الأسباب: ما يدور من شكوك حول النص الديني، وكثرة تناقضاته حيث يمكن لكل أحد أن يجد مستند لفكرته.

رابعًا: ومن أسباب النشأة أنها رد فعل للمتشددين الحسيديم وغيرهم، وإنقاذ اليهود من القيود التي كانوا يعانون من وطأتها طوال القرون.

فيذكر الدكتور حسن ظاظا: أنه لا يمكن الحديث عن هذه الفرقة منفصلة عن شعبة من اليهودية التقليدية وهي شعبة المتصوفين (الحسيديم) وهم الذين وصلوا باليهودية المظلمة إلى أقصى درجات الدروشة، والتعلق بالخرافات، وادعاء المعجزات، وعلم الغيب، ونحو ذلك من مظاهر الدجل التي تلازم انحطاط الفكر الديني، في كل الأديان، وجموده، وفي الوقت الذي كادت تسيطر هذه الفرقة على أرواح اليهود في أوروبا الشرقية وجزء من أوروبا الغربية، وعلى أجسامهم وأموالهم، ومع رقي العلم والثقافة في أوروبا، وظهور القوميات المستقلة، وتألق نظريات الحرية الفردية وحقوق الإنسان، أتيح لبعض الشباب اليهودي أن يأخذ بنصيبه من العلوم الحديثة، وأن يدخل من أبواب المعرفة نحو وعي أكثر من هذه الانعزالية اليهودية، وكانت هذه الحركة طلائع الوعي الفكري اليهودي؛ فكانت هذه الحركة ردت فعل طبيعي للحسيديم، بل ولقرون التزمت الظلمات والدروشة، ولذلك كرهو المشنا والتلمود وكان عدوهم اللدود هو كتاب " شولحان عاروخ " الذي جمع فيه الرِّبي يوسف كارو جميع الشرائع والأحكام والفتاوى والتفريعات الواردة في المشنا والتلمود، وأصبح العمدة عند المتحذلقين من اليهود، وكان الإصلاحيون يعتبرونه رمزا للجمود والتأخر، وعقبة في طريق التقدم (ظاظا، 1996).

خامسًا: ومن الأسباب المذكورة أنها تأثرت بحركة الإصلاح الديني البروتستانتية التي همشت دور القساوسة والبابوات، وجعلت الكتاب المقدس مطروح لكل أحد يفهمه دون الحاجة إلى من يفسره.

سادسًا: طبيعة الديانة اليهودية، فليس فيها مثلا معيار ديني يمكن به معرفة اليهودي من غيره، كما يوجد في الإسلام مثلا معيار يعرف به المسلم من الكافر، وعدم وجود تحديد واضح لأركان الدين في العهد القديم، وما يوجد في دينهم من تقديس للحاخامات مما جعل للعقل البشري مجالا في الدين، ومحاولة الوصول لهذه المرحلة أو إزالة الفواصل بين هذه الطبقة وغيرها من الطبقات، وكانت هذه الطبيعة في الديانة نتيجة طبيعية فإن التوراة لم تدون إلا بعد نزولها بفترة طويلة، ودخل شروحها اختلافات كثيرة. سابعًا: وقد بدأ الإصلاح أيضا حين لاحَظ كثير من قيادات اليهود انصراف الشباب تدريجيًا عن المعبد وعن الشعائر اليهودية بسبب جمودها وأشكالها التي اعتبروها بدائية متخلفة.

ثامنًا: ومن الأسباب فشل اليهودية كنسق ديني في التكيف مع الأوضاع الجديدة التي نشأت في المجتمع الغربي ابتداءً من الثورة التجارية واستمرت حتى الثورة الصناعية وبعدها، وكذلك سقوط الجيتو كما يذكر د. المسيري (المسيري، 1999).

تاسعًا: وذكر في بعض المواقع على الشبكة أن سبب نشأة الحركة التأثر بالأفكار التي زرعها نابليون بونابرت وهي فكرة المساواة في فرنسا وفي البلدان الأوروبية التي وصلها نفوذه.

عاشرًا: الشتات والعزلة والاغتراب الذي أصاب اليهود لمدة قرون كان من أبرز أسباب نشأتها، فكان أنصار هذا التيار يدعون لخروج اليهود من معزلهم ليأخذوا حقوقهم من دولهم ومجتمعاتهم، ويقومون بواجبهم تجاه

أوطانهم التي يجب أن يكون لها ولاءهم أولًا وأخيرًا على أساس المساواة في الحقوق والواجبات والمواطنة الكاملة. وكل من المؤلفين يعبر عن هذا بأسلوب، ولا مانع أن يكون كل هذه الأسباب صحيحة. فيعبر د. المسيري عن أسباب النشأة بما ملخصه: تحاول الحركة حل إشكالية الحلول الإلهي في الشعب اليهودي، وفي مؤسساته القومية، فهذا الحلول يجعل منهم شعبا مقدسا ملتفا حول ذاته، ولا يشير إلى شيء خارجه، وهو أمر مقبول داخل إطار المجتمع التقليدي، ولكن مع ظهور الدولة القومية التي ترى نفسها مطلقا فهي مرجعية ذاتية لا تقبل مرجعية متجاوزة لها، أصبح من الصعب أن تتعايش نقطتان مطلقتان – كما يعبر د. المسيري – داخل المجتمع الواحد (المسيري، 1999). لذا كان على أعضاء الجماعات اليهودية أن يتعاملوا بشكل أو بآخر مع الحلولية اليهودية التقليدية، وكان عليهم الوصول إلى صيغة حديثة لليهودية يمكنها التعايش مع الدولة القومية الحديثة المطلقة مع إصرارها على أن يعيد اليهودي صياغة ذاته ورؤيته حتى يدين لها وحدها بالولاء. وقد حاولت اليهودية الإصلاحية حل إشكال الشعب المقدس عن طريق تبني الحل الغربي للمشكلة، وهو أن يكون الحلول الإلهي في نقطة ما في الطبيعة أو في الإنسان أو في التاريخ، بحيث يشكل المطلق ركيزة نهائية كامنة في هذه النقطة وغير متجاوزة لها، وقد ظهر العديد من هذه المطلقات الدنيوية أو الغيبيات العلمانية، لكن الذي يهمنا هو المطلق الدنيوي الذي يسمى " الروح" "جايست" في أدبيات القرن التاسع عشر في أوروبا (" روح المكان " أو " روح العصر" أو " روح الشعب " أو " روح الأمة ") الذي حل محل الإله. ويرى الإصلاحيون أن اليهود شتتوا في أطراف الأرض ليحققوا رسالتهم بين البشر، وأن النفي وسيلة لتقريبهم من الآخرين وليس لعزلهم. وجاء دعاة هذه الحركة ليقولوا بضرورة التخلي عن العنصرية التعصبية القديمة عند المطالبة بالحقوق المدنية، يقول إسحاق صمويل: (كيف نبرر أنفسنا أمام الأمم إذا كنا نثبت بسلوكنا كل يوم أن استمرارنا في التدين يتعارض مع التمتع بالحرية والمساواة) (ربيع، 1978).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب والنص المترجم

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

1783 عام والديانة اليهودية قام موسى مندلسون بنشر كتاب تحت عنوان "القدس، أو في السلطة الدينية Jerusalem, Or on religious power and Judaism".

والكتاب يقع في ثلاث وستين صفحة من القطع المتوسط باللغة الإنجليزية، في النسخة التي اعتمدتها؛ هي أول إصدار 2010، لجوناثان بينيت، ألمانيا.

أما موضوعات الكتاب فهي باختصار:

القسم الأول: القوة الدينية

بعض تاريخ مشكلتنا

الدولة والدين: نقاط عامة

ما هي الحقوق

الخير والإثراء

الحقوق والواجبات في حالة الطبيعة

الآباء والأطفال

الزواج

هراء عن الواجبات نحو الله

الكنيسة والدولة: الإجراءات

الكنيسة والدولة: الأفكار

حكومة الكنيسة. أثم

المعتقدات كاحتياجات للمكتب

الاستثناء

القسم الثاني: اليهودية

بعض الناس الطيبين

الإخلاص لدين موسى عليه السلم

اليهودية والمسيحية

كشف الدين

البشرية والتقدم

المزيد عن الوحي

التحدث مقابل الكتابة

اختراع الحروف الهجائية

استخدامات وإساءة استخدام اللغة

كيف بدأت الوثنية

كيفية التفكير في دين أجنبي

محاولة فيثاغورس الفاشلة

الغرض من القانون الاحتفالي اليهودية

قوة الله، محبة الله

عقوبات الله

وصف موجز لليهودية المبكرة

المطلب الثاني: ترجمة النص

الجزء الذي ترجمته يقع في الفصل الثاني ص31 من الكتاب، يتحدث فيه الكاتب عن اليهودية، والرد على المعترضين عليه لانتمائه لحركة التنوير اليهودي"الهسكالا"، ويؤكد بإخلاصه بدين موسى _-عليه السلام-_ وهذا الجزء بعنوان:

" **Fidelity to the Mosaic religion** "

الإخلاص لدين موسى -عليه السلام-

الإخلاص لدين موسى -عليه السلام-

لقد جئت الآن إلى اعتراض أكثر أهمية أثير ضدي، وهذا ما دفعني أساسًا إلى كتابة هذا العمل، مرة أخرى دون دحض حجتي، التي جلب النقاد السلطة المقدسة ضدها لدين موسى عليه، والذي أؤمن به، ما هي قوانين موسى ولكن ما هو نظام الحكم الديني، من سلطات وحقوق الدين؟ يكتب مؤلف مجهول في ما يتعلق بهذا الموضوع.

السبب قد يؤيد وجهة النظر أن كل من القانون الكنسي وقوة المحكمة الكنسية هي مجرد تنظير، أنه من غير المعقول أن يكون هذا القانون قائما على أسس سليمة؛ وأن المهارة البشرية لا يمكن أن تخلق أي شيء؛ فالطبيعة لا تستطيع أن تنتج البذور، ولكن على الرغم من كل ما تقوله في هذا الموضوع قد يكون معقولًا[فهو يتصدى لي]، فإنه يتناقض مباشرة؛

أ_ مع إيمان آبائك، مفهومة تماما.

ب_ ومبادئ الكنيسة اليهودية، التي لا تؤخذ من تعليقات الأحبار، ولكن وضعت بوضوح في كتب موسى نفسه.

يقول الحس السليم أنه لا يمكن أن يكون هناك عبادة دون إيمان، وأن أي عمل ناتج عن الإكراه يبطل العبادة؛ طاعة الأوامر الإلهية بسبب الخوف من العقاب هو العبودية التي لا يمكن أبدا أن ترضي الله، ومع ذلك فإن موسى يربط بين الإجبار والعقاب الإيجابي بسبب عدم احترام الواجبات المتعلقة بعبادة الله، وينص قانونه الكنسي على معاقبة الرجم والموت للمعتدين في السبت، وسب الذات الإلهية، وغيرهم ممن يخرجون عن قوانينه[1].

وفي مكان آخر يقول هذا:

إن النظام الكنسي كله من موسى، جنبا إلى جنب مع تعليماته في الواجبات، كان مرتبطًا بأقوى القوانين الكنسية. وكان ذراع الكنيسة مع سيف اللعنة؛ "لعن هو"، هكذا مكتوب، "الذي لا يطيع أوامر هذا القانون" وما إلى ذلك، وكانت هذه اللعنة في أيدي الوزراء الأول للكنيسة؛ القانون الكنسي مسلح مع السلطة كان دائمًا واحدة من الركن الأساسي للدين اليهودي نفسه، ومقال أساسي في نظام الاعتقاد من أجدادك. فكيف يمكنك، يا عزيزي مندلسون، أن تظل متّسمًا بهذا الإيمان في حين تهز الهيكل بأكمله من خلال إزالة حجر الزاوية له، وهو ما تفعله عند الاعتراض على القانون الكنسي الذي أعطي من خلال موسى -عليه السلام-، وتزعُم أنه يقوم على الوحي الإلهي ؟

إنَّ هذا الاعتراض قصم قلبي، ولا بد لي من أن أعترف بأن الكثيرين من أتباعي سيعتبرون أن انتسابي إلى اليهودية صحيح، فضلًا عن بعض المصطلحات؛ الآن، إذا كانت هذه هي الحقيقة، وكنت مقتنعا بذلك، وأود أن العار في الواقع التراجع عن اقتراحاتي وجلب العقل في الأسر تحت نير الإيمان، ولكن لا! لماذا يجب أن أدعي؟ السلطة يمكن أن تكون متواضعة ولكن لا يمكن أن توجه؛ فإنه يمكن قمع العقل ولكن لا يمكن وضعه في الأغلال، إذا كان صحيحا أن كلمة الله تناقض بوضوح عقلي، فإن أكثر ما يمكنني القيام به هو إسكات عقلي، لكن حججي غير المكررة لا تزال تظهر مرة أخرى في أعماق قلبي وتتحول إلى شكوك مقلقة، والشكوك ستحل نفسها كصلاة الطفل، في مناشدات حارة للتوضيح؛ أود أن أبكي مع المرتل:

أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي وَيَأْتِيَانِنِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ[2].

إنه على أي حال قاسٍ واعتداء على اعتقادي بوجود النية البغيضة للإطاحة بالدين الذي أؤمن به، والتخلي عنه بشكل خفي ولكن ليس علنا؛ هذا هو ما اتهم به الباحث المجهول في رسالة "الضوء واليمين"، ودانيال مورسشيل المؤلف المعروف بنسخة بريدية إلى عمل "الباحث" (يقصد نفسه)، هذا النوع من المجيء إلى الاستنتاجات يجب أن ينفى إلى الأبد، وكذلك المناظرات بين الرجال المثقفين، وليس كل من يحمل رأيًا معينًا مستعدًا أيضا لقبول جميع عواقبه، مهما كان ذلك بدقة، إذا لم يكن الشخص الذي يتحمل تبعات رأيه تلقائيًا لا يؤخذ كدليل على أنه لا يقبل الرأي، بصراحة؛ هذه الافتراضات من سوء النية خبيثة، وتؤدي فقط إلى المرارة والنزاع الذي الحقيقة نادرا ما يكسب أي شيء.

المطلب الثالث: عرض ونقد لفكر مندلسون

نقد فكرة القانون الكنسي في فكر مندلسون

يقول مندلسون: إن النظام الكنسي كله من موسى، جنبا إلى جنب مع تعليماته في الواجبات، كان مرتبطًا بأقوى القوانين الكنسية.

ويقول في موضع آخر: ومبادئ الكنيسة اليهودية، التي لا تؤخذ من تعليقات الأحبار، ولكن وضعت بوضوح في كتب موسى نفسه (Mendelssohn, 2011).

الرد:

بما أن اليهود وكذلك النصارى يزعمون أن التوراة الحالية كتبها موسى بيده وأن أسفارهم الأخرى كتبها أنبياؤهم أو أشخاص أوحي إليهم بها، فإنا نطالبهم بالأدلة والبراهين التي تثبت صحة نسبة التوراة المحرفة إلى موسى عليه الصلاة والسلام، وكذلك سائر أسفارهم المنسوبة إلى أنبيائهم {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}!

ومن الأدلة التي نطالبهم بها:-

1- النسخة الأصلية للتوراة التي كتبها موسى عليه الصلاة والسلام أو أملاها على غيره، وكذلك النسخ الأصلية لأسفارهم الأخرى.

2- السند المتصل المتواتر بنقل الثقات العدول الذي يثبت سلامة النص الحالي لأسفارهم من التحريف والتبديل.

واليهود أنفسهم يعللون فقدان النسخ والسند لكتبهم المقدسة بكثرة حوادث الاضطهاد والنكبات التي نزلت بهم خلال تاريخهم الطويل؛ ومن تلك الحوادث: الغزو الآشوري عليهم في سنة 722ق. م[3]، ثم الغزو البابلي الشهير سنة 586ق. م ونتج عنه تدمير الهيكل وأخذ بني إسرائيل سبيًا إلى بابل[4]، ثم الاضطهاد اليوناني ومن بعده الإضطهاد الروماني الذي استمر لعدة قرون[5]، وقد نتج عن هذه الاضطهادات إحراق أسفارهم وإتلافها ومنع قراءتها وقتل أحبارهم وعلمائهم.

ونضيف سببًا آخر مهمًا لضياع أسفارهم وانقطاع أسانيدهم هو كثرة حوادث الردة والشرك في بني إسرائيل وكفرهم بالله عز وجل وإهمالهم للتوراة وغيرها، وهي مذكورة في أسفارهم المقدسة لديهم، وقد تكررت الردة والشرك بالله من بني إسرائيل مرات عديدة في عهد القضاة[6].

وما ذكرناه مما يجعل كل عاقل منصف منهم يرتاب ويشك في صحة نسبة التوراة الحالية إلى موسى وسلامتها من التحريف والتبديل!!! (قدح، 2001).

نقد قصة الرجم والسبت وسب الذات الإلهية في فكر مندلسون

يقول مندلسون: ومع ذلك فإن موسى يربط بين الإجبار والعقاب الإيجابي بسبب عدم احترام الواجبات المتعلقة بعبادة الله، وينص قانونه الكنسي على معاقبة الرجم والموت للمعتدين في السبت، وسب الذات الإلهية، وغيرهم ممن يخرجون عن قوانينه (Mendelssohn, 2011).

ذكر الرجم مرات عدة في العهد القديم دون تفرقة بين الثيب والبكر:

"ارْجُمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ سَعَى أَنْ يُضِلَّكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ"[7].

وأيضًا في سفر التثنية "فَأَخْرِجُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي ارْتَكَبَ ذَلِكَ الإِثْمَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ"[8].

"وَلَكِنْ إِنْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ التُّهْمَةِ، وَلَمْ تَكُنِ الْفَتَاةُ عَذْرَاءَ حَقًّا، يُؤْتَى بِالْفَتَاةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. وَبِذَلِكَ تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. وَإِذَا الْتَقَى رَجُلٌ بِفَتَاةٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَضَاجَعَهَا، فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى سَاحَةِ بَوَّابَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا، لأَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَسْتَغِثْ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلَ لأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى خَطِيبَةِ الرَّجُلِ الآخَرِ، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكُمْ. وَلَكِنْ إِنِ الْتَقَى ذَلِكَ الرَّجُلُ بِالْفَتَاةِ الْمَخْطُوبَةِ فِي الْحَقْلِ، وَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، يُرْجَمُ الرَّجُلُ وَحْدَهُ وَيَمُوتُ، وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلاَ تُرْجَمُ، لأَنَّهَا لَمْ تَرْتَكِبْ خَطِيئَةً جَزَاؤُهَا الْمَوْتُ، بَلْ تَكُونُ كَرَجُلٍ هَاجَمَهُ آخَرُ وَقَتَلَهُ"[9].

وفي الشريعة الإسلامية حرم الله تعالى الزنى في كتابه، سواء في أي مكان في العالم، فحيثما زنى الرجل فعليه الحد، وهذا قول الجمهور (مالك والشافعي وأبي ثور وأحمد) قال ابن المنذر: دار الحرب ودار الإسلام سواء، ومن زنى فعليه الحدّ، على ظاهر قوله تعالى: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ.

ومن هذه الأحكام الأساسية في كيان المجتمع المسلم: أن عقوبة الزناة الأبكار غير المتزوجين هي الجلد مائة لكل من الزاني والزانية في دار الإسلام أيا كان (الزحيلي، 2001).

وحُكْمَ الرَّجْمِ ثَابِتٌ بِالسنة عنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَجَمَ امْرَأَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ: «رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ; لِأَنَّ السُّنَّةَ هِيَ الَّتِي بَيَّنَتْ أَنَّ حُكْمَ الثيب الزاني الرَّجْمِ (البخاري، 2001).

وَقَدْ دَلَّ الشَّرْعُ الْمُطَهَّرُ عَلَى أَنَّ إِدْخَالَ الْفَرْجِ فِي الْفَرْجِ الْمَأْذُونِ فِيهِ شَرْعًا يُوجِبُ الْغُسْلَ، وَالْمَنْعَ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتَّى يَغْتَسِلَ بِالْمَاءِ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ يَتَطَلَّبُ طَهَارَةً فِي الْأَصْلِ، وَطَهَارَتُهُ الْمَعْنَوِيَّةُ إِنْ كَانَ حَرَامًا قَتْلُ صَاحِبِهِ الْمُحْصَنِ، لِأَنَّهُ إِنْ رُجِمَ كَفَّرَ ذَلِكَ عَنْهُ ذَنْبَ الزِّنَى، وَيَبْقَى عَلَيْهِ حَقُّ الْآدَمِيِّ ; كَالزَّوْجِ إِنْ زَنَى بِمُتَزَوِّجَةٍ، وَحَقُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي إِلْحَاقِ الْعَارِ بِهِمْ كَمَا أَشَرْنَا لَهُ سَابِقًا.

وَشِدَّةُ قُبْحِ الزِّنَى أَمْرٌ مَرْكُوزٌ فِي الطَّبَائِعِ، وَقَدْ قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ وَهِيَ كَافِرَةٌ: مَا أَقْبَحَ ذَلِكَ الْفِعْلَ حَلَالًا! فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ حَرَامٌ. وَغَلَّظَ جَلَّ وَعَلَا عُقُوبَةَ الْمُحْصَنِ بِالرَّجْمِ تَغْلِيظًا أَشَدَّ مِنْ تَغْلِيظِ عُقُوبَةِ الْبِكْرِ بِمِائَةِ جَلْدَةٍ; لِأَنَّ الْمُحْصَنَ قَدْ ذَاقَ عُسَيْلَةَ النِّسَاءِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ يَعْسُرُ عَلَيْهِ الصَّبْرُ عَنْهُنَّ، فَلَمَّا كَانَ الدَّاعِي إِلَى الزِّنَى أَعْظَمَ، كَانَ الرَّادِعُ عَنْهُ أَعْظَمَ وَهُوَ الرَّجْمُ (الشنقيطي، 2007).

يوم السبت

أما يوم السبت: وهو "شباث" في العبرانية، بمعنى راحة لأنه يوم يزعمون أن الله استراح فيه - تعالى الله عن قولهم - وأمر عباده بالاستراحة فيه وباركه، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، وجعلوا أهم شعائره الكف عن أي عمل، بذلك جاء الأمر صريحًا في الوصايا العشر المنسوبة إلى موسى " واليوم السابع سبت للرب إلهك لا تصنع فيه عملًا لك ..."[10]، وتعدي السبت والعمل فيه يعتبر من أعظم الخطايا عندهم (ظاظا، 1996).

وفي العهد القديم رجم من يعمل يوم السبت:

وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَجَدُوا رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ، 33فَاقْتَادُوهُ إِلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَبَقِيَّةِ الْجَمَاعَةِ، 34وَزَجُّوهُ فِي السِّجْنِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِحًا بَعْدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ. 35فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِتَرْجُمْهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ، لأَنَّ عِقَابَهُ الْقَتْلُ حَتْمًا». 36فَأَخَذَهُ الشَّعْبُ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.[11]"

وفي القرءان الكريم أوضح الرد عليهم في قصة السبت؛ قال تعالى: "وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" الأعراف:(163)

وَالْمُرَادُ السُّؤَالُ عَنِ اعْتِدَائِهِمْ فِي السَّبْتِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِلَخْ فَقَوْلُهُ: إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الْقَرْيَةِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ. فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: وَاسْأَلْهُمْ إِذْ يَعْدُو أَهْلُ الْقَرْيَةِ فِي السَّبْتِ وإِذْ فِيهِ اسْمُ زَمَانٍ لِلْمَاضِي، وَلَيْسَتْ ظَرْفًا.

وَالْعُدْوَانُ الظُّلْمُ وَمُخَالَفَةُ الْحَقِّ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَدْوِ وبسكون الدَّالِ وَهُوَ التَّجَاوُزُ.

وَالسَّبْتُ عَلَمٌ لِلْيَوْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَقُلْنا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: [154].

وَاخْتِيَارُ صِيغَةِ الْمُضَارِعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَكَرُّرِ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

وَتَعْدِيَةُ فِعْلِ يَعْدُونَ إِلَى فِي السَّبْتِ مُؤْذِنٌ بِأَنَّ الْعُدْوَانَ لِأَجْلِ يَوْمِ السَّبْتِ، نَظَرًا إِلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ صِيغَةُ الْمُضَارِعِ مِنَ التَّكْرِيرِ الْمُقْتَضِي أَنَّ عُدْوَانَهُمْ يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ سَبْتٍ، وَنَظَرًا إِلَى أَنَّ ذِكْرَ وَقْتِ الْعُدْوَانِ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ غَرَضُ الْبَلِيغِ مَا لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ الْوَقْتِ مَزِيدُ اخْتِصَاصٍ بِالْفِعْلِ فَيُعْلَمُ أَنَّ الِاعْتِدَاءَ كَانَ مَنُوطًا بِحَقٍّ خَاصٍّ بِيَوْمِ السَّبْتِ، وَذَلِكَ هُوَ حَقُّ عَدَمِ الْعَمَلِ فِيهِ، إِذْ لَيْسَ لِيَوْمِ السَّبْتِ حَقٌّ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى سِوَى أَنَّهُ يُحَرَّمُ الْعَمَلُ فِيهِ، وَهَذَا الْعَمَلُ هُوَ الصَّيْدُ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْقِصَّةِ.

وَقَوْلُهُ: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ ظَرْفٌ لِ يَعْدُونَ أَيْ يَعْدُونَ حِينَ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ.

وَالْحِيتَانُ جَمْعُ حُوتٍ، وَهُوَ السَّمَكَةُ، وَيُطْلَقُ الْحُوتُ عَلَى الْجَمْعِ فَهُوَ مِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ مِثْلُ فُلْكٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ الْحُوتُ عَلَى الْوَاحِدِ، وَالْجَمْعُ حِيتَانٌ (ابن عاشور، 1984).

وقد فصل القرآن حكاية اعتدائهم في السبت؛ فلقد طلبوا أن يكون لهم يوم راحة مقدس، فجعل الله لهم يوم السبت راحة مقدسًا لا يعملون فيه للمعاش. ثم ابتلاهم بعد ذلك بالحيتان تكثر يوم السبت، وتختفي في غيره! وكان ابتلاء لم تصمد له يهود! وكيف تصمد وتدع هذا الصيد القريب يضيع؟ (قطب، 1992).

سب الذات الإلهية

لسب الذات الإلهية عقوبة في الكتاب المقدس وهي القتل؛ ففي الكتاب المقدس نقرأ" :وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ" [12].

وليس لسب الذات الإلهية في القرآن الكريم حد ولا عقوبة.

ولقد ورد النهي في القرآن للمسلمين عن سب غير المسلمين وآلهتهم الباطلة حتى لا يسبوا الله. ففي القرآن الكريم نقرأ:

(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام: 108.

ومع ذلك، إذا كان الساب مسلمًا، فإنه يرتد بسبه الذات الإلهية حتى وإن كان مازحًا، وذلك بنص القرآن الكريم، ففيه نقرأ:

(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) التوبة: 65-66.

فيستتاب هذا الساب، فإن تاب، كان بها؛ وإلا قتل مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه" (البخاري، 2001).

وأود أن أشير هنا يظن الكثيرون أن العقوبات (الحدود) البدنية في الإسلام في القرآن الكريم أكثر وأغلظ منها في الكتاب المقدس؛ ومع ذلك، فالعكس هو الصحيح، فالعقوبات البدنية في الكتاب المقدس أكثر وأغلظ منها في القرآن الكريم.

وكما درسنا في الإسلام فقط الزاني المحصن عليه عقوبة الرجم؛ أما في الكتاب المقدس فالاعتداء في السبت، وسب الذات الإلهية، والزاني سواء أكان بكرًا أم ثيبًا، فعليهم جميعًا عقوبة الرجم، ومع ذلك أعداء الإسلام يكيلون بمكيالين؛ فأي عدالة وأي تشريع دون عقوبات؟؟؟.

نقد فكرة الهيكل المزعوم عند مندلسون

يرد مندلسون على الكاتب الذي يزعم أنه ينتمي لحركة التنوير اليهودي_وقد تحدثت مفصلًا عنها في ما سبق_

إلا أن الكاتب يشترك مع اليهود والصهيونية بفكرة الهيكل المزعوم؛ حيث يقول مندلسون: ولا بد لي من أن أعترف بأن الكثيرين من أتباعي سيعتبرون أن انتسابي إلى اليهودية صحيح، فضلًا عن بعض المصطلحات؛ الآن، إذا كانت هذه هي الحقيقة... أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي

وَيَأْتِيَانِنِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ (Mendelssohn, 2011).

والعبارة الأخيرة متأثر فيها الكاتب نصًا من سفر المزامير وتعني: يصرخ المرتل وغالبًا هو داود في حزنه لله مشتاقًا للرجوع للعبادة في هيكل الله لينعم بالحضرة الإلهية، ولذلك اقترح البعض أن يكون داود قد كتب هذا المزمور في فترات هروبه من أمام شاول أو أبشالوم يعبر عن اشتياقه للعودة إلى الهيكل؛ المرتل يطلب عون الله لكي يرجع من سبيه) الخطية أو من بابل (ولكن بروح النبوة فداود مشتاق لتجسد المسيح فيقول لله أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي فالمسيح الذي هو نور العالم وهو الحق هو الذي سيقود مسيرة الكنيسة جسده إلى جبل قدس الله أي السماء جَبَلِ قُدْسِ الله أي لأورشليم بالنسبة لداود البعيد عن الهيكل أو لعودة الخاطئ لحياة الشركة المفرحة في الكنيسة بيت الخلاص، الكنيسة هي الجبل الذي رآه دانيال حجرًا صغيرًا ثم نما وكبر وصار جبلًا كبيرًا ملأ وجه الأرض وطلبة هذه الكنيسة لرأسها الرب يسوع هي أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ هُمَا يَهْدِيَانِنِي؛ هي طلبة كل نفس حتى لا تخسر الشركة في جبل قدس الله، فالرب يسوع هو نور الآب وحقه فهو الذي قال" أنا هو نور العالم." والطريق الوحيد للخلاص هو الطلب واللجاجة(Mendelssohn, 2011).

الرد:

قد اتفق النصان العبري والسامري على تسمية ذلك الموضع "جبل الله "، ولم يكن هذا الاسم مستخدمًا لبقعة معينة حينذاك، لذا اختلف اليهود في تحديد مكانه اختلافًا بينًا، فقال السامريون: هو جبل جرزيم.

وقال العبرانيون: بل هو جبل أورشليم الذي بني عليه الهيكل بعد القصة بعدة قرون[13]

يقول الدكتور بوست في قاموس الكتاب المقدس: "يظن الأكثرون أن موضع الهيكل هو نفس الموضع الذي فيه أمر إبراهيم أن يستعد لتقديم إسحاق، غير أن التقليد السامري يقول: إن موضع الذبح لإسحاق كان على جبل جرزيم". (الكتاب المقدس).

ويقول محققو نسخة الرهبانية اليسوعية: "يطابق سفر الأخبار الثاني[14]بين موريّا وبين الرابية التي سيشاد عليها هيكل أورشليم.. غير أن النص يشير إلى أرض باسم موريّا لا يأتي ذكرها في مكان آخر، ويبقى مكان الذبيحة مجهولًا".

وبقي هذا الاختلاف من أهم الاختلافات التي تفرق السامريين عن العبرانيين، وقد أدرك المسيح هذا الخلاف، فذات مرة دخلت عليه امرأة سامرية، وسألته عن المكان الحقيقي المعد للعبادة، فأفصح لها المسيح أن المكان ليس جبل جرزيم السامري، ولا جبل عيبال العبراني الذي بني عليه الهيكل، " قالت له المرأة: يا سيد أرى أنك نبي، آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون أن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه، قال لها يسوع: يا امرأة صدقيني، إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب، أنتم تسجدون لما لستم تعلمون، أما نحن فنسجد لما نعلم، لأن الخلاص هو من اليهود.

ولكن تأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق، لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له، الله روح، والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" [15]

فمن هم الساجدون الحقيقيون الذين يسجدون في غير قبلة السامريين والعبرانيين، إنهم الأمة الجديدة التي تولد بعد حين، إذ لم تدع أمة قداسة قبلتها سوى أمة الإسلام التي يفد إليها ملايين المسلمين سنويًا في مكة المكرمة (السقار، د.ت).

وفي القرءان الكريم أوضح الرد عليهم قال تعالى: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} [الأعراف:137]، فمشارق الأرض ومغاربها التي بارك الله تعالى فيها إنما هي أرض الشام.

وقال ابن تيمية: معلوم أن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق أرض الشام ومغاربها بعد أن أغرق فرعون في اليم.

وقال تعالى في آية أخرى في حديث موسى -عليه السلام- لقومه: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ} [المائدة:21]، أي: الطاهرة، النقية، الطيبة، المباركة، {الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} [المائدة:21]، والأرض المقدسة هي ما قلنا.

ومملكة سليمان وداود كانت على أرض القدس في فلسطين، لكن الخنازير اليهود أبعد الناس عن سليمان، وأبعد الناس كذلك عن داود، وهذا الهيكل المزعوم الذي تدعيه وتزعمه اليهود أبناء القردة والخنازير ليس معروفًا في تاريخ اليهود الأول، فمن أين أتوا به؟! إنما هي أكذوبات وافتراءات، قال الله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا} [الأنبياء:81] تجري بأمر سليمان إلى الأرض التي بارك الله فيها وهي أرض فلسطين أرض الشام، {وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ} [الأنبياء:81]، قال ابن تيمية: إنما كانت تجري إلى أرض الشام التي فيها مملكة سليمان.

ولكن هؤلاء اليهود علاقتهم بسليمان وداود -بل علاقتهم بموسى وعيسى- منقطعة تمام الانقطاع (الزهيري، د.ت).

وشاهد ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: {وقالوا قلوبنا غلف} [البقرة:88]، وكل ما سبقها كان إخبارا من الله بحقائق قام بها بنو إسرائيل، ثم لما انتقل السياق إلى تعليل بني إسرائيل الكاذب لجرائمهم، لم يناسب عطف تعليلهم الكاذب على إخبار الله بالحقائق، ولعل في هذا بيان لأحد مظاهر حكمة الالتفات إلى ضمير الغيبة ونسب الكذب إليهم (عرفات، 2017)، هذا بالإضافة إلى ما ذكره ابن عاشور من أن نكتة الالتفات من الخطاب إلى

الغيبة هنا تعود إلى أن صفات النقص والفظاعة التي ارتكبها بنو إسرائيل قد أوجبت الإشارة إليهم بالغيبة لإبعادهم عن البال والإعراض عنهم[16].

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة في ترجمة فصل من كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" لموسى مندلسون عرض ونقد، فإن اليقين يزداد بأن اليهود بجميع أطيافهم ومهما تباعدت أفكارهم، يسيطر عليهم في سلوكهم وتصرفاتهم عناصر ثلاثة:

الأول: هو الكراهية الذاتية!

والثاني: هو الجبن والخوف!

والثالث: هو السلوك العدواني!

وفي هذا البحث تحديدًا خلصت إلى النتائج الآتية:

- يعد مندلسون رمزًا ورائدًا لحركة التنوير اليهودي التي تسمى بالعبرية "هسكالا"، الذي قاد يهود أوروبا في ما بعد إلى حركة الصهيونية العالمية.
- تتجلى خطورة الكاتب في كتابه "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" الذي قام موسى مندلسون بنشره باللغة الإنجليزية في عام 1783.
- إن الناظر يجد أن من أهم موارد ثقافة مندلسون هو العهد القديم الذي اتخذه دليلًا في إبراز قضية جبل القدس، وعقوبة الرجم للمعتدين في السبت، والزاني البكر والثيب، والساب للذات الإلهية.
- نجد أن مندلسون يتبع المنهج الفلسفي المعقد في عرضه كثير من القضايا، وخاصة عند عرضه لفكرة العقاب في الشريعة اليهودية.
- يلاحظ تأثر الكاتب بحركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها، والتي أدت إلى الصهيونية العالمية في ما بعد، عند تناوله قضية الهيكل المزعوم في القدس.

الهوامش

(1)البحث عن الضوء واليمين في رسالة إلى موسى مندلسون، برلين،1782.

(2)مزمور:(43):(3).

(3) سفر الملوك الثاني، الإصحاح (2)، قاموس الكتاب المقدس، ص78، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر، http://st-takla.org.

(4) سفر الملوك الثاني، الإصحاحين (24،25)، وسفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح (36)، قاموس الكتاب المقدس ص458.

(5) سفر المكابيين الأول والثاني، تاريخ الإسرائيليين ص32-71، شاهين مكاريوس.

(6) سفر القضاة، الإصحاحات (3،4،6،10،13،17).

(7) سفر التثنية، الإصحاح 13:10.

(8) سفر التثنية، الإصحاح 17:5.

(9) سفر التثنية، الإصحاح 17:5.

(10) سفر التثنية: 20_26.

(11) سفر العدد 15: 32.

(12) سفر اللاويين 16:24.

(13) الأيام (2: 3/ 1).

(14) سفر الأخبار الثاني(3/ 1).

(15) يوحنا 4/ 19 - 24).

(16) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص559.

المصادروالمراجع

البخاري، م. (2001). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*. (ط1). طوق النجاة.

الزهيري، ح. (د.ت). الأرض المقدسة في ضوء الكتاب والسنة، *دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية*، http://www.islamweb.net .

حسين، ج. (1994). *اليهود الحسيديم؛ نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم*. (ط1). دمشق: دار القلم و بيروت: دار الشامية.

الخلف، س. (2004). *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*. (ط4). الرياض: مكتبة أضواء السلف.

ربيع، ح. (1978). *إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الزحيلي، و. (2001). *التفسير الوسيط للزحيلي*. (ط1). دمشق: دار الفكر.

السقار، م. (د.ت). *هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم*. دار الإسلام للنشر والتوزيع.
الشوابكة، إ.، و الخطيب، م. (2018). عقدة التفوق في الفكر الديني اليهودي وأثرها في الشخصية اليهودية، *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 45(4).
الشنقيطي، م. (2007). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. (ط1). بيروت: دار الفكر.
ظاظا، ح. (1996). *الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه*. (ط3). دمشق: دار القلم.
ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*. تونس: الدار التونسية للنشر.
علي، ف. (1972). الأدب العبري المعاصر. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
عرفات، ع. (2017). أثر السياق على أسلوب الالتفات المتعلق ببني إسرائيل في سورة البقرة، *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 44(4).
الفاروقي، إ. (1988). *الملل المعاصرة في الدين اليهودي*. (ط2). القاهرة: مكتبة وهبة.
قدح، م. (2001). الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، *الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*، 33(111).
قطب، س. (1992). *في ظلال القرآن*. (ط17). بيروت: دار الشروق.
الكتاب المقدس، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر، http://st-takla.org.
المسيري، ع. (1999). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. مصر: دار الشروق.
وِل ديورَانت، و. (1988). *قصة الحضارة*. بيروت: دار الجيل و تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

References

Mendelssohn, M. (2011). *Jerusalem Religious Power and Judaism*. Jonathan Bennett.

Al-Bukhari, M. (2001). *The Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and his Sunnah and days = Sahih al-Bukhari*. (1st ed.). Lifejacket.

Al-Zuhairi, H. (n.d). The Holy Land in the light of the book and the Sunnah, *audio lessons downloaded by the website of the Islamic network*, http://www.islamweb.net.

Hussein, J. (1994). *Hasidic Jews; their Origin, history, doctrines, traditions*. (1st ed.). Damascus: Dar Al-Qalam and Beirut: Dar Al-Shamiya.

Alkhalaf, S. (2004). *Studies in Jewish and Christian religions*. (4th ed.). Riyadh: Al Salaf lights library.

Alrabee, H. (1978). *The framework of the political movement in Israeli society*. Cairo: House of Arab Thought.

Al-zahili, and. (2001). *Intermediate interpretation of zahili*. (1st ed.). Damascus: House of thought.

Al-Sakar, M. (n.d). *Did the Bible preach Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him)*. Dar al-Islam publishing and distribution.

Al-Shawabkeh, I. A., & Al-Khatib, M. (2016). Superiority complex in Jewish religious thought and its impact on Jewish personality. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *45*(4). Retrieved from https://archives.ju.edu.jo/index.php/law/article/view/13305

Al-Shanqiti, M. (2007). *The light of the Qur'an is revealed in the Qur'an*. (1st ed.). Beirut: House of thought.

Zaza, H. (1996). *Israeli religious thought; its phases and doctrines*. (3rd ed.). Damascus: pen House.

Ibn Ashour, M. (1984). *Liberation and enlightenment "liberating the good meaning and enlightening the new mind from the glorious interpretation of the book"*. Tunisia: Tunisian publishing house.

Ali, F. (1972). *Contemporary Hebrew literature*. Cairo: Institute for research and Arab Studies.

Arafat, O. (2016). The impact of the context on the method of attention related to the children of Israel in Surat Al-Baqarah. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *44*(4). Retrieved from https://archives.ju.edu.jo/index.php/law/article/view/12724

Farooqi, E. (1988). Contemporary boredom in the Jewish religion. (2nd ed.). Cairo: Wahba library.

Qadah, M. (2001). The scriptures of the Jews and their impact on their deviation, presentation and criticism, *Islamic University of Madinah*, 33(111).

Qutub, S. (1992). *In the shadow of the Qur'an*. (17th ed.). Beirut: Dar El Shorouk.

The Bible the site of Anba teklahimanot Coptic Orthodox Church, Egypt http://st-takla.org .

Al-Masiri, P. (1999). *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*. Egypt: Dar El Shorouk.

Will Durant, W. (1988). *The story of civilization*. Beirut: Dar Al-Gill and Tunis: Arab educational, cultural and scientific organization.